" دراسة فنية للتصاوير المكتشفة حديثا بالكنيسة المعلقة "

دكتورة /
آمال العمـــرى

بدأت الدراسات العلمية عن كنائس مصر القديمة والتعرض لتصاويرها الجدارية ــ التى غاب كثير منها عن ملاحظة الدارسين أو تم اكتشافه مؤخرا ــ اعتبارا من نهاية القرن التاسع عشر • وأهم كنائس هذه المنطقة : كنيسة " أبو سرجة " وكنيسة السيدة العذراء (المعلقة) وكنيسة الأنبا شنودة وكنيسة الأنبا مرقوريوس • وعنيت هذه الدراسات بالجوانب التاريخية المتعلقة بهذه الكنائس ، والوصف المعمارى لها وبما يزينها من تصاوير جدارية وأخرى نفذت على أعمدتها ، وكذلك ما بها من زخارف اسلامية وأحجبة وأبواب خشبية نفذت عبر قرون متتالية (١) •

وتعد كنيسة السيدة العذراء المعروفة بالمعلقة من أكبر كنائس مصر القديمة شهرة فقد كانت لها شهرتها الدينية الكبيرة وبخاصة حينما أصبحت مقرا للبطريركية فى القرن الحادى عشر عندما نقل خريسطو ذولوس البطريرك السادس والستين كرسى البطريركية من الأسكندرية الى القاهرة (٢) •

ولن نعرض هنا للوصف المعمارى لهذه الكنيسة أو لما تضمه من أثاث أو أيقونات ، ولكننا نلمس فيما كتب عن تاريخ انشائها ، وتاريخ ما نفذ على جدرانها وبعض أعمدتها من تصاوير اختلافا كبيرا (٣) •

والشائع فى أغلب ما دون عن نشأة هذه الكنيسة أنها قد شيدت قبل الفتح الاسلامى لمصر استنادا الى ما عثر عليه بالكنيسة من عتب خشبى حفرت عليه أشكال تمثل دخول السيد المسيح الى أورشليم ، ويؤرخ هذا العتب بالقرن الخامس الميلادى •

ورغم ما هو معروف عن سهولة نقل القطع الخشبية من موقع الى موقع

آخر (٤) فقد أعتبر تاريخ هذه القطعة الخشبية هو تاريخ انشاء الكنيسة ، بل أن البعض يردها الى أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الميلادى دون سند علمى ودون المام كاف بحالة العمائر الدينية ، ومدى انتشار المسيحية فى مصر فى ذلك التاريخ (٥) .

ورغم الاعتراف بأن الكنيسة مشيدة فوق أنقاض برجين من أبراج الحصن الرومانى (٦) فان البعض لا يرى ما يمنع من نسبة الكنيسة الى ما قبل الفتح الاسلامى لمصر ، كما يتجاهل هؤلاء أيضا الرأى العلمى لبور مستر والذى يجمل فيه الأسباب التى تحول دون بناء هذه الكنيسة قبل استسلام الحصن ، اذ يذكر أن أقدم اشارة تاريخية الى الكنيسة المعلقة هى ما ورد فى سيرة البطريرك يوسف ٨٣٠ ـ ٨٤٩ م (٧) ، ويضيف أن من المحتمل أنه كانت بالحصن كنيسة صغيرة ولكن من غير الممكن تخيل وجود قائد عسكرى لهذا الحصن يسمح بأن يثقل على اثنين من أبراجه بأى بناء ليس له غرض دفاعى على الاطلاق . ويذكر بورمستر أنه يبدو أن العرب لم يتمسكوا بالحصن كموقع عسكرى مهم وتركوه للمسيحيين الذين سكنوا المنطقة المجاورة ، ويرى بورمستر أن التاريخ المحتمل لبناء هذه الكنيسة على هذين البرجين هو عصر البطريرك اسحق ٦٨٤ ـ ٦٨٧م ، عندما أدرك المسيحيون ملائمة الموقع لتشييد الكنيسة . ولم يكن هذا البناء هو الكنيسة الحالية على البرجين بل كانت البداية فى عصر هذا البطريرك ببناء كنيسة صغيرة على البرجين الى يمين البوابة ، ولا تزال هذه الكنيسة الصغيرة موجودة ، ثم كان بناء الكنيسة الكبيرة التى جددت فى عصر البطريرك افرايم ٩٧٥ ـ ٩٧٨م (٨) .

والحقيقة أن ما يذكره بورمستر يتفق مع ما تذكره المصادر التاريخية عن حال الأقباط وما حدث من عمارة لكنائسهم قبل الفتح الاسلامى وبعده . اذ تشير هذه المصادر الى ما حدث قبل الفتح من منازعات حول طبيعة المسيح وما تبعها من اضطهادات وهدم وتخريب واغلاق للكنائس ، كما تشير الى الفترة التى بعث خلالها جستنيان ببولس التنيسى ليكون بطريركا على الأسكندرية وليغلق البيع ويقيم الحراس عليها ولتستمر الحال على ذلك سنة

كاملة " بلا قربان ولا بيعة يصلون فيها ولا موضع يعمدون فيه " (٩) .

ولم تكن الحال بأفضل من ذلك فى ظل اضطهاد هرقل للكنيسة المصرية لعدم قبولها صيغة التوفيق وعلى يد قيرس الذى استطاع أن يمد اضطهاده الى أنصنا من خلال الأساقفة الملكانيين الذين أقامهم هرقل (١٠) .

ويتفق ما أورده بورمستر كذلك مع ما يشير اليه تاريخ البطاركة من استحداث أبنية دينية عديدة فى عصر الولاة بمصر الاسلامية ومن تجديد وتزيين لكثير منها (١١) .

كما يتفق مع ما ذكره المقريزى عن بناء أول كنيسة بالفسطاط فى حارة الروم فى ولاية مسلمة بن مخلد (٤٧ ـ ٦٢ هـ) (١٢) وما ذكره عن حماية القضاة ورجال الدين من المسلمين من أمثال الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة اللذين أوصيا ببناء ما تهدم من الكنائس فى ولاية سليمان بن على ، وحجتهما فى ذلك أن بناء هذه الكنائس من عمارة البلاد وأن الكنائس التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام زمن الصحابة والتابعين (١٣) .

وتشهد أعمال التجديد التى توالت على أديرة وكنائس الأقباط فى مصر على رعاية الخلفاء والسلاطين لأهل الذمة ودور عبادتهم . وتشهد على ذلك العناصر المعمارية والتحف الخشبية من أبواب وأحجبة فى هذه الدور ونال تزيين الجدران بتصاوير دينية عناية كبيرة من القبط ، ولذلك تعددت الطبقات المزينة بالتصاوير والزخارف ، وتنوعت طرق التصوير والزخرفة . وتحتفظ كثير من الكنائس والأديرة ببقايا تصاوير نفذت خلال عصور متتالية جددت فيها هذه الكنائس والأديرة .

وكانت الكنيسة المعلقة من بين الكنائس التى نالت حظا وافرا من الرعاية والتجديد خلال العصور الاسلامية المتعاقبة ، اذ كانت هذه

الكنيسة فى القرن العاشر لا تزال فى حالة من الفقر الشديد لأن افرايم البطريك الثانى والستين (٩٧٥ — ٩٧٨ م) تلقى الاذن من الخليفة الفاطمى المعز لدين الله باعادة بناء المعلقة فى مصر بقصر الشمع لأن جزءا كبيرا من جدرانها قد تداعى ووهن جزء منها (١٤) .

وتشير التصاوير الجدارية المنفذة فى هذه الكنيسة الى ما نالته من رعاية فى هذا المجال ، فقد كانت أعمدة الكنيسة مزينة بتصاوير القديسين كما هى الحال فى كنيسة أبى سرجة ولكن ما تبقى من ذلك فى المعلقة هو عمود واحد وهو الخامس بالصف الجنوبى من جهة الشرق (اللوحة ١) . ويرى بتلر أن التصويرة تمثل أحد البطاركة وأن ثوبه يماثل تصميما زخرفيا فى ريشتى منبر جامع السلطان حسن بالقاهرة (١٥) ، أما ميناردوس فيقول أنها تمثل أميرة أو ملكة تحيط برأسها هالة وتمسك بفرع نباتى ، ويشبه ثوبها الثوب الذى ترتديه الأمبراطورة Eudoxia على قطعة من العاج من القرن الحادى عشر فى باريس (١٦) ، وزخارف هذا الثوب المنفذة بالألوان الحمراء والصفراء والبنية والزرقاء والسوداء تتألف من زخارف هندسية ووحدات متكررة فى شكل دوائر .

وعلى الجدار الشرقى لهيكل تكلاهيمانوت الذى تؤدى اليه فتحة باب فى الجدار الجنوبى للكنيسة — توجد تصويرة جدارية (اللوحتان ٢ و ٣) فى حالة شديدة من التلف مما سبب خلافا بين من تعرضوا لها بالدراسة . ويرى بتلر أنها تمثل الاثنى عشر رسولا وان كان قد حدد عدد الأشخاص المصورين بأنه قد يصل الى خمسة وعشرين شخصا (١٧) ، أما أول من تعرف على موضوع هذه التصويرة فهو ايفيلين هوايت Evelyn white فقد حدد أنها تمثل الأربعة وعشرين شيخا المذكورين فى سفر الرؤية ، وان كان قد أطلق على الهيكل اسم هيكل يوحنا المعمدان (١٨) والتصويرة منفذة باللون الأحمر على أرضية برتقالية وتمثل الشيوخ واقفين فى صف واحد يرتدون ثيابا كهنوتية وتحيط برؤوسهم هالات . وأعلى مجموعة الشيوخ الذين يتوسطون الصف نص قبطى يتضمن الآية الأولى والثانية من

المزمور ١٢٢ من العهد القديم (١٩) • ويعلو هذا المنظر فى نصف القبة تصويرة شديدة التلف (اللوحة ٤) تمثل العذراء والطفل واقفين •

ويشير ميناردوس الى أنها من طراز بيزنطى ، وذلك لما بينهما من وجه شبه بينها وبين فسيفساء كانت تشغل شرقية كنيسة Koimisis فى نيقية Nicaea من القرن التاسع ، وقد تحطمت فى سنة ١٩٢٢ (٢٠) •

ويؤرخ مرقس سميكة تصويره شرقية هذا الهيكل بالقرن الخامس الميلادى بينما يرى ميناردوس أنها ترجع الى النصف الثانى من القرن العاشر أى بعد تجديد الكنيسة على يد افرايم (٩٧٥ ـ ٩٧٨) ، أو ربما كان تصويرها قد تم بمناسبة رسامة خريسطوذولوس بطريركا سنة ١٠٤٦م فى المعلقة " وكان معه يومئذ أربعة وعشرين أسقف شيوخ قديسين مقدمين " (٢٢) •

ويلاحظ أن محاولات التاريخ الواردة قد أغفلت اسم القديس تكلاهيمانوت الحبشى المدون أعلى رؤوس المجموعة الوسطى من الشيوخ بنفس الألوان المستخدمة وعلى نفس طبقة التصاوير. واذا كان هذا القديس قد عاش حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلادى (٢٣) ، وكان هذا الهيكل مكرسا له فان التاريخ الذى يناسب هذه التصاوير هو نهاية القرن الثالث عشر أو أوائل القرن الرابع عشر • ويتفق هذا التاريخ وتأريخ أحجبة الهيكل بالقرن الثالث عشر (٢٤) ، كما يتفق والتاريخ المحتمل للتصاوير المكتشفة حديثا بهذه الكنيسة الصغيرة التى تضم هذا الهيكل كما سيتبين من الدراسة الفنية لها •

وتمثل احدى التصاوير المكتشفة حديثا موضوع الميلاد • وتوجد هذه التصويرة على الجدار الشرقى للكنيسة الصغيرة الى يسار حنيه تكلا هيمانوت • ونرى فيما تبقى من هذه التصويرة السيدة العذراء مضجعة على فراشها ، وتضع يدها اليسرى على ساقها اليسرى ، بينما

تشير بسبابة يدها اليمنى الى الطفل فى المذود • ويستند رأس العذراء على وسادة زخرفت بخطوط متقاطعة تزخرفها خطوط قصيرة • وتحيط برأس العذراء هالة مذهبة يحيط بها اطار من حبيبات كروية بيضاء ، كما تؤطر فراشها حبيبات مماثلة • وترتدى العذراء فوق الرداء الداخلى ذى اللون الأزرق المائل الى الاخضرار عباءة بنية اللون وتظهر الطيات على ملابسها بشكل زخرفى ، وعلى هيئة لمسات لونية بدرجات مختلفة من لون أرديتها ويغطى رأسها غطاء للرأس يمتد من الرداء العلوى ويتصل به وذلك فوق غطاء آخر لشعرها بلون أزرق (اللوحتان ٥ و ٦) •

ويجاور العذراء المذود ذو الشكل المكعب ، ويستلقى الطفل عليه والمذود بلون أبيض وتزينه فى أعلاه أشكال عقود نصف مستديرة متجاورة بلون أبيض على أرضية بنية • وللمذود فتحتان معقودتان بعقد نصف مستدير •

أما الطفل فقد شدت عليه الأقمطة على رداء بنى ، وتحيط برأسه هالة مذهبة بها الصليب خلف رأسه ، وتؤطر الهالة حبيبات كروية • وللطفل شعر أسود ، أما الوجه فذو لون وردى • وحددت ملامح الوجه بخطوط سوداء مثل وجه العذراء • ويلاحظ أن الحاجبين وكما فى كل الوجوه قد امتدا ليكونا الأنف • وقد راعى المصور فى رسمه للوجوه محاولة التجسيم بوضع لمسات بنية وحمراء • أما الفم فعلى هيئة خط يوجد تحته خط مقوس قليلا لأسفل ليجسم الذقن • وقد رسم الطفل على أرضية زرقاء داكنة (اللوحة ٧) •

وأمام العذراء وبجوار المذور تجلس (اليصابات) التى ترتدى زيا مماثلا لزى العذراء وقد حددت قسمات وجهها بنفس الاسلوب (اللوحة ٨) •

ويقف يوسف النجار أمام المذود مشيرا بسبابة يده اليمنى الى الطفل ويبدو شيخا مسنا ، فشعر رأسه المتصل بشاربه ولحيته المدببة

بلون أبيض ، وتحيط برأسه هالة مذهبة ، ويرتدى قميصا أزرق اللون لــه أكمام طويلة وفوقه عباءة بنية اللون تغطى كتفه الأيسر وتلتف حول خصره ثم تمتد لتغطى معظم نصفه السفلى • ودون عليها نص قبطى باللــــون الأسود (اللوحات ٥ و ٧ و ٨) •

ويقف خلف العذراء اثنان من الرعاة ، يشير أحدهما وهو شــاب بسبابة يده اليمنى الى النجم ، ويتجه بوجهه شأن بقية الأشكـــال الى المشاهد ، وشعررأسه ولحيته بلون أسود أما الراعى الآخر فرجل مســـن كما يبدو من شعر رأسه وشاربه ولحيته المدببة المنفذ باللون الأبيـــض ويمسك هذا الراعى بيديه بناى له ثقوب ، ويميل برأسه لأعلى مستجيبـــا لاشارة زميله • وأردية هذين الراعيين منفذة باللونين البنى والأصفر • ويلاحظ أن الأكمام تصل الى المرفق فقط (اللوحتان ٥ و ٦) • ويقف خلف المذود الأتان والثور الذى يظهر رأسه فقط •

وتدور الأحداث المصورة ليلا حيث تبدو السماء زرقاء تنتثر فيهــا النجوم على هيئة ورود وتشغل معظم المساحة المعبرة عن السماء أشكــال الملائكة • ونرى اثنين منهما داخل هالة بيضاوية الشكل يقفان بحيــث يواجهان المشاهد ، وتكاد رأس أحدهما أن تلامس رأس الآخر وان كانـــا متدابرين بحيث تمتد يدا كل منهما فى أحد جانبى الهالة فى اتجـــاه ملاكين يطيران فى وضع متماثل خارج الهالة التى يختفى خلفها النصــف السفلى لكل منهما • وأردية الملائكة بلون بنى مائل الى الاحمرار مـــع درجات أخرى منه ، والطيات بشكل خطوط بيضاء ، أما الأجنحة فـــذات لون أزرق (اللوحتان ٥ و ٩) •

وقد اختفت من هذه التصويرة أشكال أخرى مألوفة فى التصاويــــر التى تمثل موضوع الميلاد مثل أشكال الحكماء الثلاثة (المجوس) الذيــن يمثلون عادة وهم يحملون هداياهم من ذهب ولبان ومر •

ويعد موضوع الميلاد من أهم موضوعات العهد الجديد التى صورت

فى الفن المسيحى بوجه عام . وبكنيسة العذراء فى دير السريان تصويرة تمثل هذا الموضوع مع موضوع البشارة وذلك فى نصف القبة الجنوبى بالخورس الذى يتقدم الهيكل الرئيسى بالكنيسة (اللوحة ١٠) وترجع هذه التصويرة الى ما تم على يد موسى النصيبينى " من زخرفة وتزيين لدير السريان فى سنة ٩٢٦م (٢٥) .

كذلك مثل موضوع الميلاد فى بعض كنائس بلاد النوبة . ويحتفظ المتحف القبطى بتصويره جدارية تمثل هذا الموضوع عثر عليها فى كنيسة عبد الله نرقى (اللوحة ١١) . كما صور الموضوع نفسه فى كنيسة معبد السبوع وكنيسة الملائكة بتاميت (٢٦) .

وفى الحنية التى تقع الى يسار حنية تكلاهيمانوت الحبشى توجد بقايا منظر لم يتبق منه الا شكلان يفصل بينهما نافذة من الزجاج المعشق بالجص عملت فى فترة لاحقة لعمل التصويرة التى كانت تزين الحنية ولها اطار باللون البنى مع أشرطة من أعلى ومن أسفل حيث يرى شريط كتابى باللغة القبطية وشريط به حبيبات كروية بيضاء .

والشكل الأيسر يمثل شخصية دينية تشير بسبابة يدها اليمنى ناحية الشكل الذى كان يجاورها والذى لم يتبق منه سوى ذيل أرديته وقدميه . ويمسك الشكل بيده اليسرى بلفافة سجلت عليها كتابات قبطية بلون أسود . ويرتدى الشكل عباءة فوق رداء داخلى . وتغطى الرأس شملة وتحيط بها هالة . والأردية باللون البنى بدرجاته المختلفة مع طيات باللون الأبيض المائل الى الاصفرار مع لمسات باللون الأزرق (اللوحة ١٢) .

أما الشكل الثانى والذى يقع الى يمين الحنية فيمثل رئيس الملائكة ميخائيل الذى يمسك بيمينه عصا طويلة ربما كانت تنتهى من أعلى بصليب ، ويمسك بيده اليسرى قرصا مستديرا وتحيط برأسه هالة ، ويرتدى زيا ذا لون أحمر قهوائى زين بشريط رأسى وأشرطة عرضية عند

الصدر والخصر والذيل • وقد حددت الأشرطة بحبيبات كروية وزينت بزخرفة نباتية صفراء اللون على هيئة فرع متماوج تخرج منه من أعلى ومن أسفل أنصاف مراوح نخيلية مسننة الحواف • ويمكن ملاحظة أجنحة الملاك على جانبيه • ومن الواضح أنه كانت تجاور هذا الشكل أشكال أخرى الى اليسار (اللوحة ١٣) •

واذا حاولنا تأريخ هذه التصاوير فاننا نلاحظ أن طرازها الفنى يماثل ما نفذ على جدران بعض الكنائس القبطية مما يؤرخ بالقرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين • فاذا نظرنا الى ملامح الوجوه وأنواع الأردية وشكل طياتها فاننا نلاحظ أنها تماثل ما نفذ على جدران هياكل الكنيسة التى تعلو كنيسة القديس مرقوريوس (أبى السيفين) بمصر القديمة والمكرسة للسيدة العذراء • وترجع هذه التصاوير الى الفترة التى كانت فيها الكنيسة مقرا للبطريركية من القرن الرابع عشر حتى منتصف القرن السابع عشر (٢٧) •

ونلاحظ أوجه الشبه هنا فيما نراه على شرقية هذه الكنيسة حيث مثل الصعود بالقسم العلوى والعذراء وسط الرسل بالقسم السفلى (اللوحة ١٤) • وتظهر لنا أشكال الرقاب ووضعة الرؤوس فى هذا الجزء الذى يمثل الرسل مدى الصلة بينها وبين شكل الراعى المسن فى تصويرة الميلاد (اللوحة ٦) وترى نفس الزخارف التى تزين رداء رئيس الملائكة ميخائيل (اللوحة ١٣) مزينة للعرش الذى يجلس عليه السيد المسيح ، وذلك فى تصويره بمزار الحيوانات الأربعة غير المتجسدة بكنيسة الأنبا أنطونيوس بديره فى البحر الأحمر (اللوحة ١٥) حيث نرى المسيح داخل هالة بيضاوية جالسا على العرش الذى زينت قوائمه وعوارضه بالفرع النباتى المتماوج وأنصاف المراوح النخيلية المسننة •

ويؤرخ بيانكوف التصويرة الأخيرة بنفس التاريخ المدون بجوار تصويرة القديس مرقوريوس بالجدار الجنوبى للممر الموجود أمام هيكل

الكنيسة وهو ٩٤٩ للشهداء أى ١٢٣٢ ـ ١٢٣٣ م (٢٨) .

كذلك تتفق بعض سمات التصاوير المكتشفة مؤخرا وسمات بعض تصاوير ديرى الشهداء والفاخورى باسنا والتى يتراوح تاريخها بين القرنين الثانى عشر والثالث عشر الميلاديين (٢٩) من ذلك الشبه بين الشكل العام لرئيس الملائكة ميخائيل (اللوحة ١٣) ورؤساء الملائكة فى دير الشهداء (اللوحات ١٦ ـ ١٩) . ومن ذلك أيضا شكل اللحية والشارب فى وجه يوسف النجار والراعى المسن وأشكالها فى وجوه الرسل بدير الفاخورى (اللوحة ٢٠) .

وعلى هذا فان سمات التصاوير المكتشفة أخيرا تتفق وما تم من تزيين للكنيسة الصغيرة التى تضم هيكل تكلاهيمانوت والهيكل المجاور له والمعمودية فى فترة تكريسها لهذا القديس .

" هوامش البحث "

(١) Butler, A., The Ancient coptic churches of Egypt. Oxford, 1884, 2 vols ; Monneret de villard, ugo, La chiesa di sta bara di vecchio cairo. Milano, 1922 ; Burmester, O.H.E. khs -, A Guide to the Ancient coptic churches of cairo. Cairo 1955 ; Meinardus, otto, The Mediaval wall- Paintings in the coptic churches of old cairo. Bull, de la soc. d'Arch. copte, Tome xx, le Caire 1971 ; pauty, E., Bois sculptés d'Eglises copte (Epoque Fatimide), le caire 1930 .

وانظر : مرقس (باشا) سميكة ، دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة المصرية _ القاهرة ١٩٣٠ _ ١٩٣٢ ؛ رؤوف حبيب ، كنائس القاهرة القبطية القديمة . القاهرة ١٩٦٦. ومن الرسائل الجامعية : مصطفى عبد الله شيحة : الزخارف الاسلامية فى عمارة الكنائس الأثرية بمصر القديمة وما بها من التحف والآثار (رسالة ماجستير جامعة القاهرة ١٩٧٤) ، محمد غيطاس : التصوير الجدارى القبطى فى مصر الاسلامية (رسالة ماجستير آداب سوهاج ١٩٨٠) .

(٢) ساويرس المقفع ، تاريخ البطاركة مج ٢ جـ٣ ص ١٦٩ .

(٣) Butler, A., op. cit., 1, pp. 228-232; Murad kamil, coptic Egypt, Cairo, 1968, pp. 110, 121-127.

رؤوف حبيب (المرجع السابق ص ١٠ ، ١٤ - ١٦ . وانظر ما ورد في جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٣/١١/٣ عن اكتشاف لوحات دينية عمرها ١٣٠٠ سنة ، وما أصدرته هيئة الآثار مؤخرا عن كنيسة العذراء - المعلقة بمناسبة اتمام عمليات الترميم بها ، وما أصدره القس مرقس عزيز خليل عن " أهم الكنائس القبطية الأثرية بمنطقة مصر القديمة . القاهرة ١٩٨٥ .

(٤) غاب عن أصحاب هذا الرأى ما ليس مدونا عن قصة انشاء المتحف القبطى والذى يضم حاليا هذه القطعة الخشبية ، فقد أنشىء المتحف فى بعض حجرات الكنيسة المعلقة عندما اعتزم مرقس سميكة جمع التحف المسيحية من البطريركية وغيرها ، ويضيف هذا الأمر عاملا آخر يشكك فى أصالة نسبة القطعة الى الكنيسة .

(٥) كانت مصر فى عام ٣٠٠ م بلدا وثنيا فى جوهره وذلك اذا أخذنا بما جاء فى الأوراق البردية . أنظر هـ . آيدرس بل : مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى (ترجمة د . عبد اللطيف أحمد على، القاهرة ١٩٦٨ ص ١٥٩ .

(٦) رؤوف حبيب : المرجع السابق ص ٨ .

(٧) انظر تاريخ البطاركة Patrologia orientalis, t.x, fasc 5, P. 634.

(٨) Burmester, op. cit., pp. 24-25.

(٩) تاريخ البطاركة Patr. orient, T. 1. PP. 202-203.

(١٠) المصدر السابق ص ٢٢٨ .

(١١) المصدر السابق Part . Orient. T. V., pp. 18-24.

(١٢) المقريزى ، الخطط جـ ١ ص ١٢٤ .

(١٣) المصدر السابق جـ٢ ص ٤٩٢ .

(١٤) تاريخ البطاركة مج ٢ جـ ٢ ص ٩٦ .

(١٥) Butler, op. cit., p. 216.

(١٦) Meinardus, op. cit., p. 129.

(١٧) Butler, op. cit., p. 225.

(١٨) White, E., The Monasteries of the wadi'n Natrun, (New-york 1932 , vol. III , p. 95.

(١٩) " فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب تذهب تقف أرجلنا في أبوابك يا أورشليم " .

أنظر : Meinardus, op. cit., P. 127.

(٢٠) Meinardus, op. cit., p. 128.

(٢١) دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية جـ١ ، ص ١٩٠ .

(٢٢) تاريخ البطاركة مج ٢ جـ ٣ ص ١٦٩ ،

Meinardus, op. cit., p. 128.

(٢٣) Meinardus, christian Egypt, faith and life, cairo 1970, p. 430.

(٢٤) Meinardus, christian Egupt, Ancient and modern Cairo 1977, p. 274 ; Burm ester, op. cit.,p.30

(٢٥) مرقس سميكة ، المرجع السابق جـ٢ ص ٨١ ،

Evelyn white, op. cit..III, pp. 185,192-207.

(٢٦) Monneret de villard, la Nubia Medioevale, (4 vols., le caire, 1935-1957), I, P. 162.

(٢٧) Meinardus, The Mediaeval wall-paintings in the coptic churches, p. 133.

(٢٨) Piankoff, pientures au monastére de saint Antoine (Bull. de la soc. d'Arch. copte, Tome XIV) p. 157.

(٢٩) Leroy, j., les peintures de couvents du Désert D'Esna, le caire 1975, pp. 13, 16, 33-34.

(لوحة ١) أحد أعمدة الكنيسة المعلقة .

(لوحة ٢) الأربعة وعشرون شيخاً ـ هيكل تكلاهيمانوت بالكنيسة المعلقة .

(لوحة ٣) تفصيل من اللوحة رقم ٢.

(لوحة ٤) العذراء بحنية هيكل تكلاهيمانوت بالكنيسة المعلقة .

(لوحة ٥) تصويرة الميلاد بهيكل تكلاهيمانوت بالكنيسة المعلقة.

(لوحة ٦) تفصيل من اللوحة رقم ٥ .

(لوحة ٧) تفصيل من اللوحة رقم ٥.

(لوحة ٨) تفصيل من اللوحة رقم ٥ .

(لوحة ٩) تفصيل من اللوحة رقم ٥ .

(لوحة ١٠) ميلاد المسيح ـ كنيسة العذراء بدير السريان.

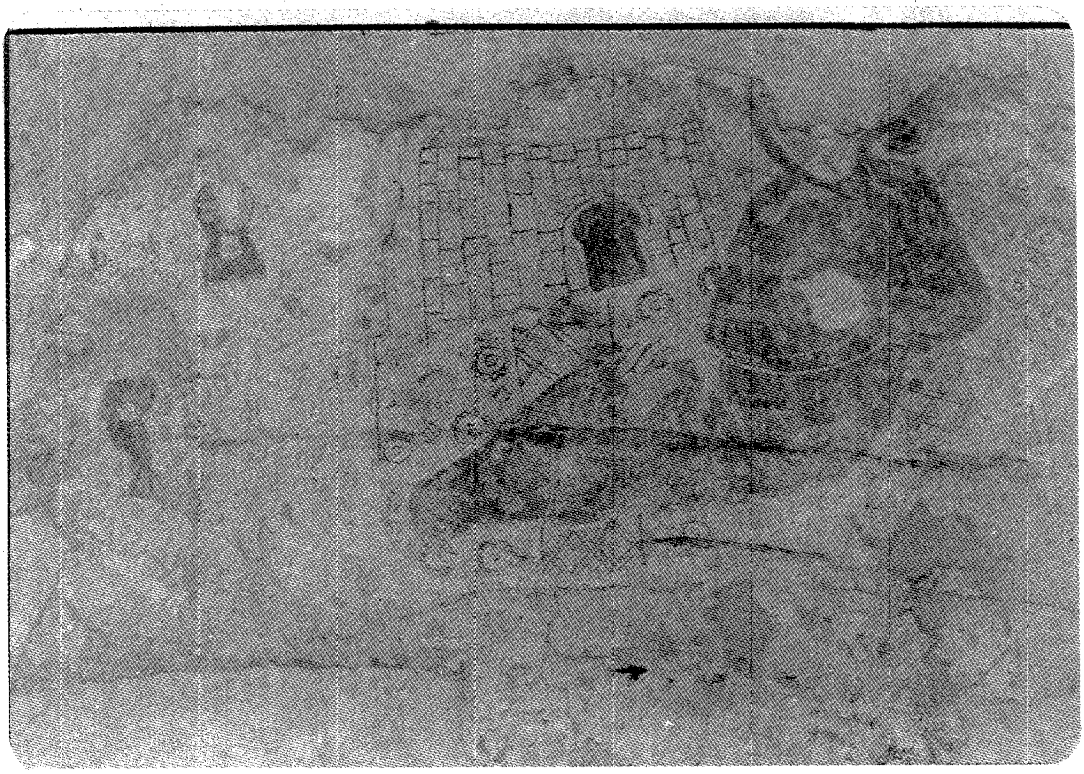

(لوحة ١١) تصويرة الميلاد من كنيسة عبد الله نرقى ببلاد النوبة ــ بالمتحف القبطى.

(لوحة ١٢) إحدى الشخصيات الدينية بالحنية الوسطى بجوار هيكل تكلاهيمانوت ـ المعلقة.

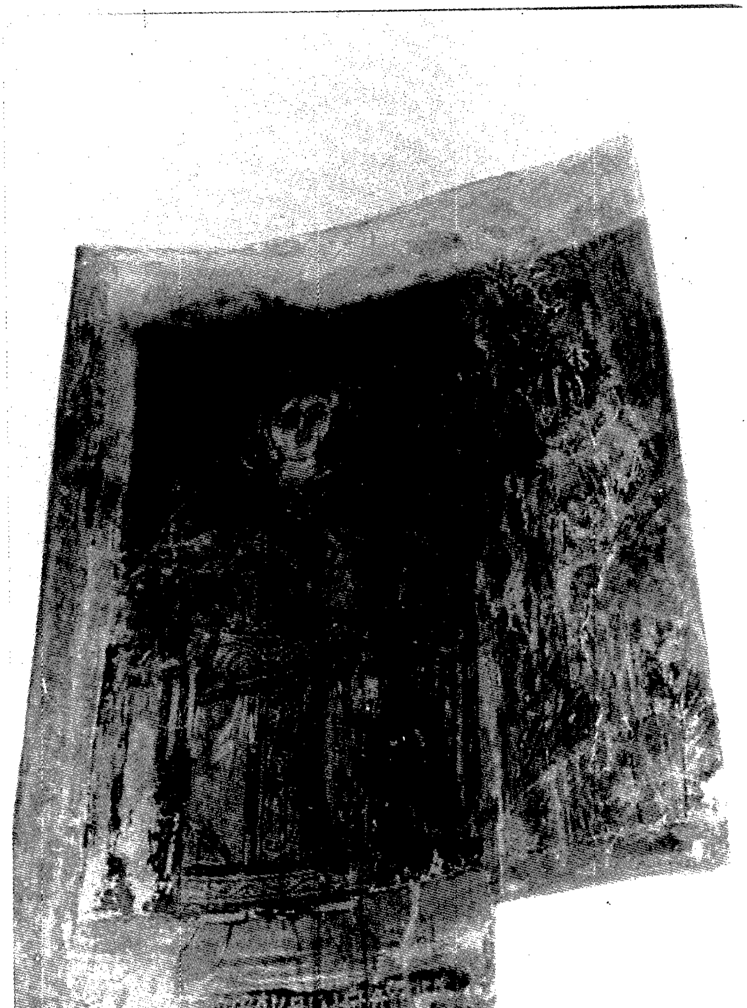

(لوحة ١٣) أحد رؤساء الملائكة بالحنية الوسطى بجوار هيكل تكلاهيمانوت ـ بالكنيسة المعلقة.

(لوحة ١٤) شرقية الكنيسة العلوية ــ بكنيسة الأنبا مرقوريوس بمصر القديمة .

(لوحة ١٥) المسيح على العرش- مزار الحيوانات الأربعة غير المتجسدة بكنيسة الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر.

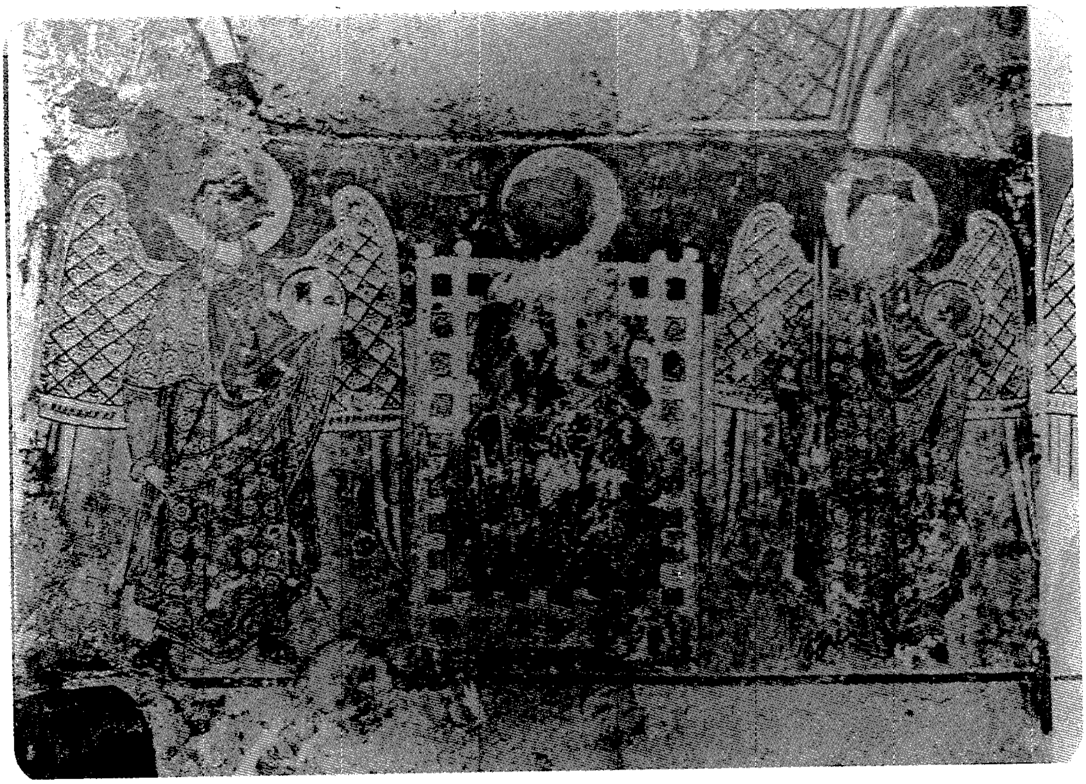

(لوحة ١٦) العذراء تحمل الطفل على العرش بين إثنين من رؤساء الملائكة ـ دير الشهداء بإسنا.

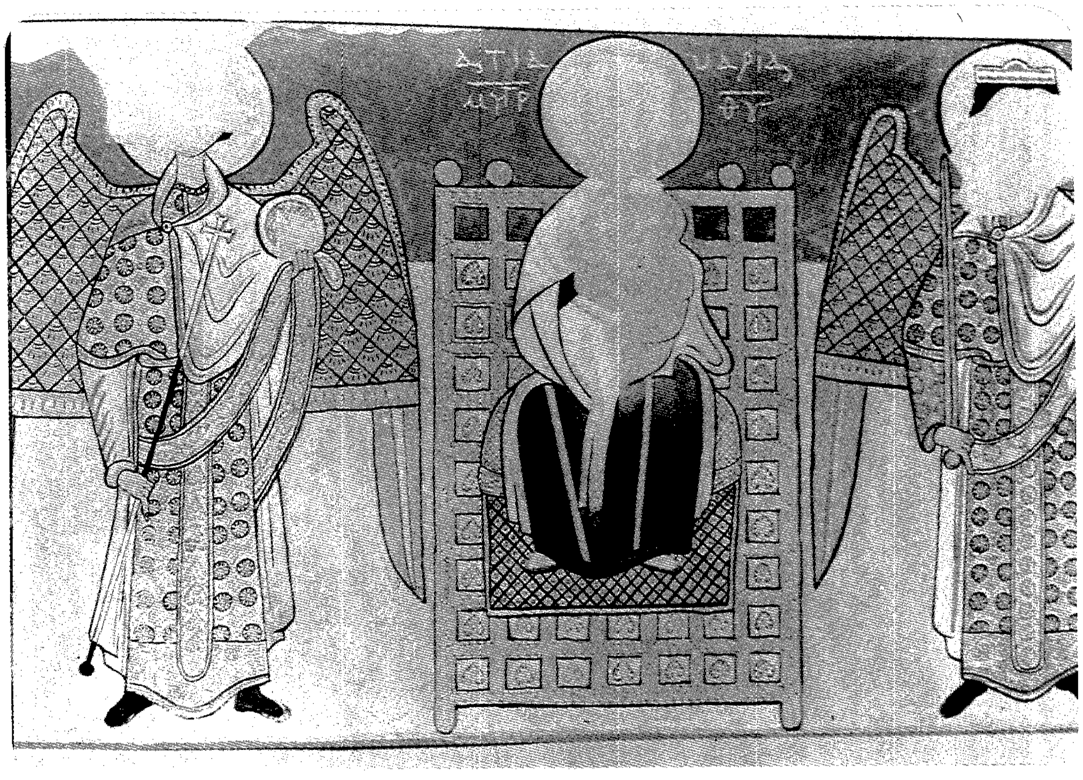

(لوحة ١٧) نسخ للوحة ١٦، نقلاً عن:

Leroy, Les Peintures de Couvents du Désert D'Esna

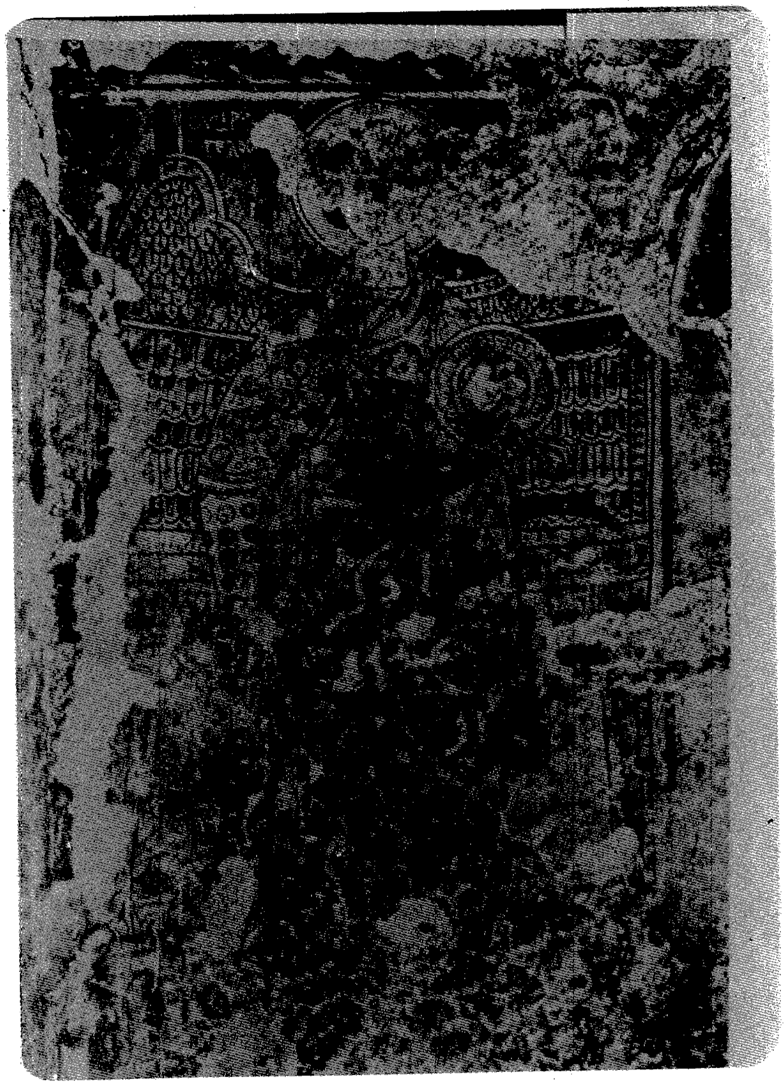

(لوحة ١٨) أحد رؤساء الملائكة بدير الشهداء بإسنا .

(لوحة ١٩) نسخ للوحة ١٨ ــ نقلاً عن : Leroy, Op. Cit.

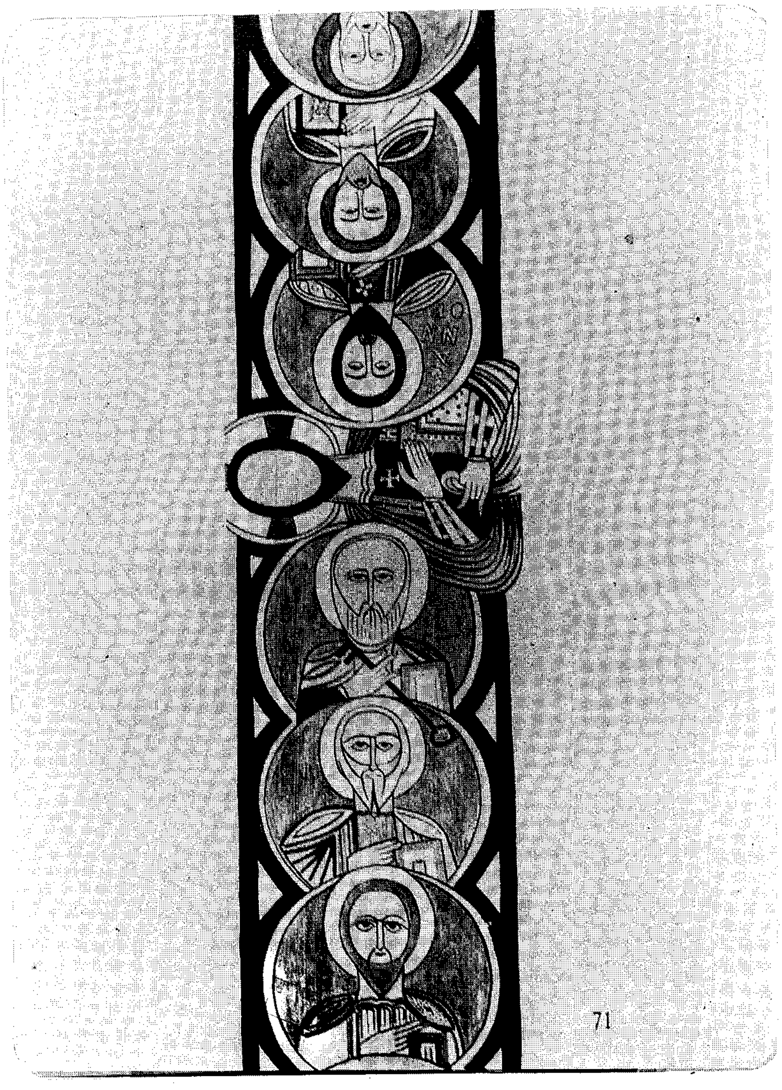

(لوحة ٢٠) الرسل بدير الفاخورى بإسنا ــ نقلاً عن: Leroy, Op. Cit.

(لوحة ٦) تفصيل من اللوحة رقم ٣

(لوحة ٧) منظر عام للساقية وحوض المياه والمجرى الموصل إلى الحوض الرئيسى ـ السلطان حسن

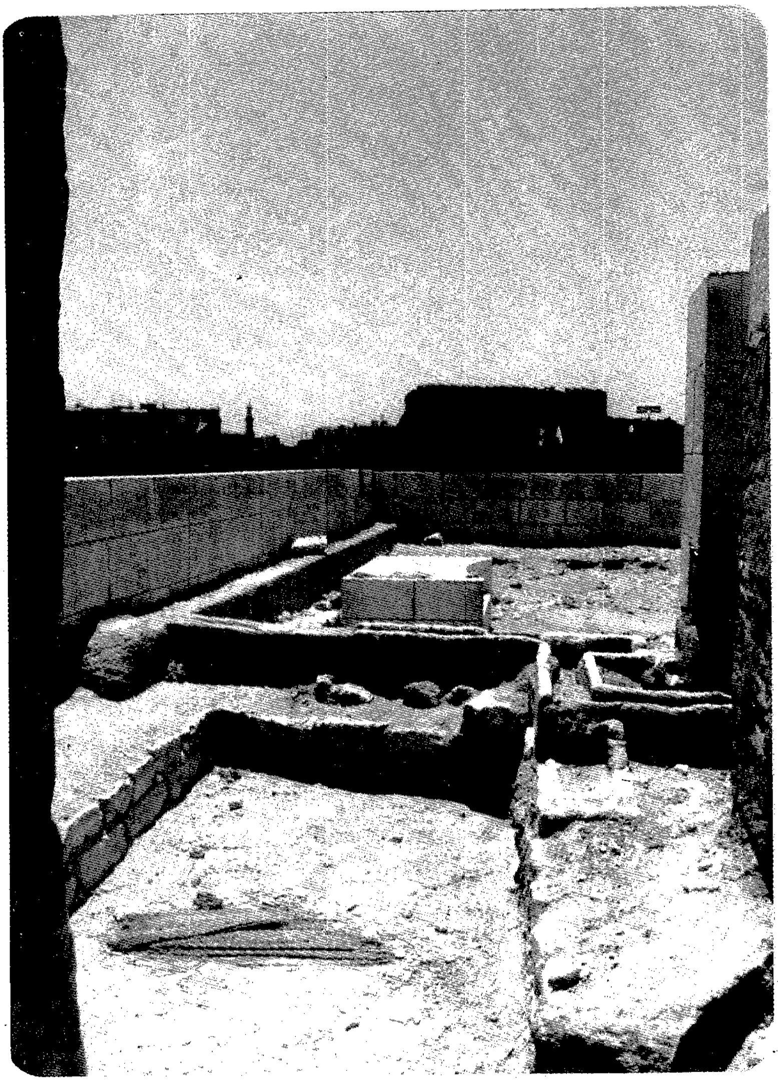

(لوحة ٨) مجرى المياه الموصل إلى الحوض الرئيسى ـ السلطان حسن

(لوحة ٩) حوض سقى الدواب يعلوه الحوض الرئيسى ـ السلطان حسن

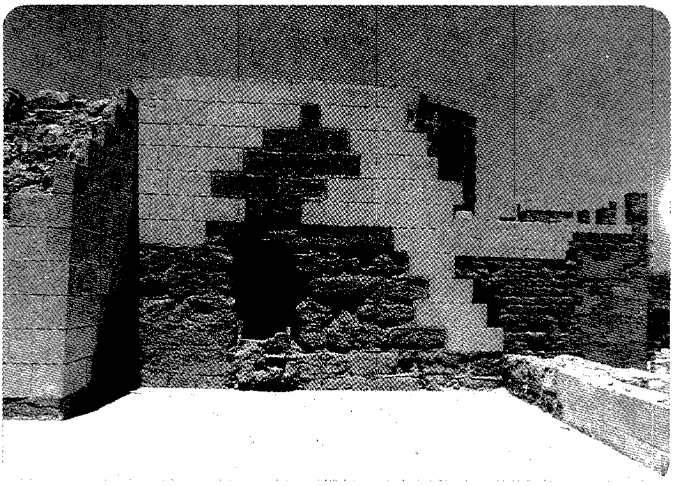

(لوحة ١٠) الحوض الثانى فوق دورة المياه بمسجد السلطان حسن

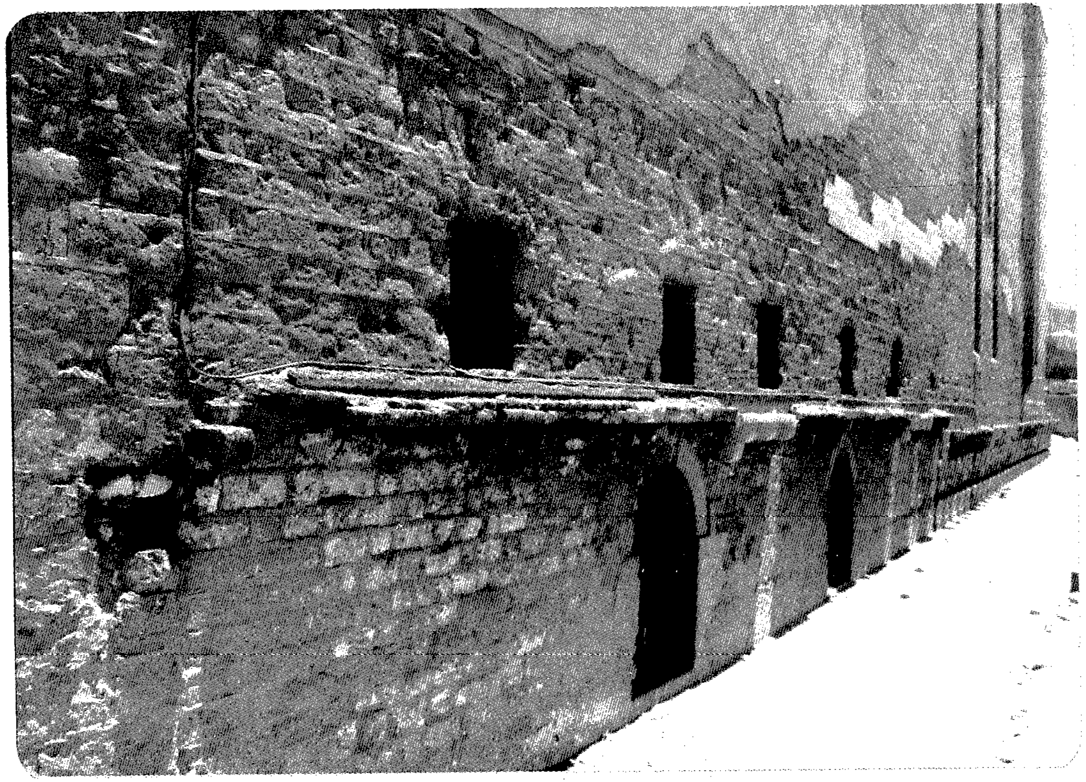

(لوحة ١١) الكوابيل التى تحمل الأنابيب الفخارية التى توزع المياه داخل مدرسة السلطان حسن

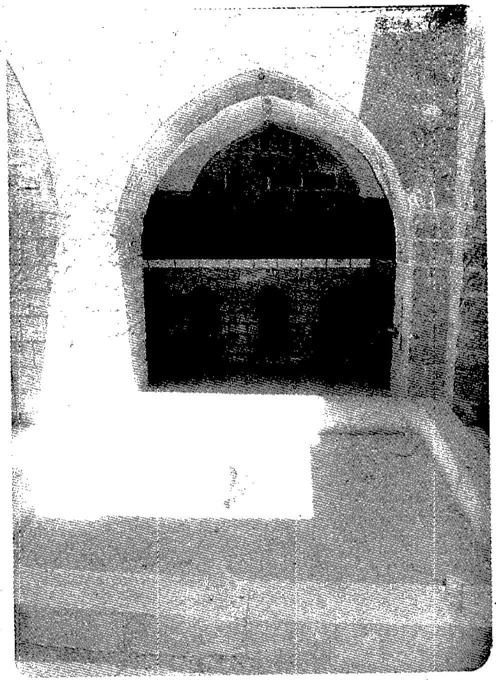

(لوحة ١٢) الفسقية وسط الميضأة وجزء من بيوت الخلا بالجهة الشمالية الشرقية ــ السلطان حسن

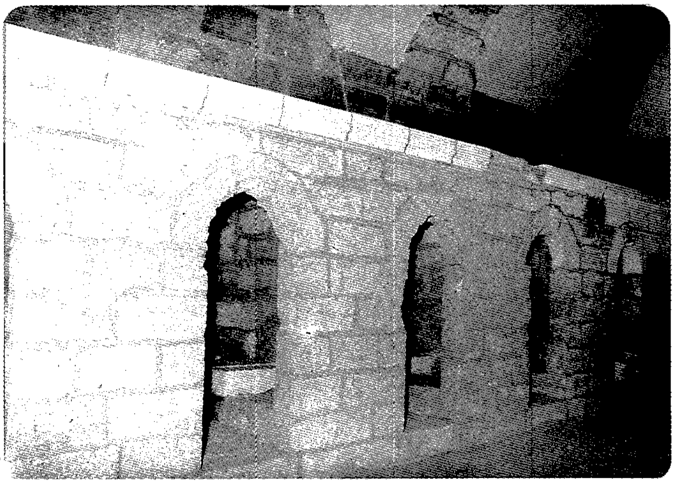

(لوحة ١٣) تفصيل من اللوحه رقم ١٢

(لوحة ١٤) وحدة من بيوت الخلا من الداخل ــ السلطان حسن

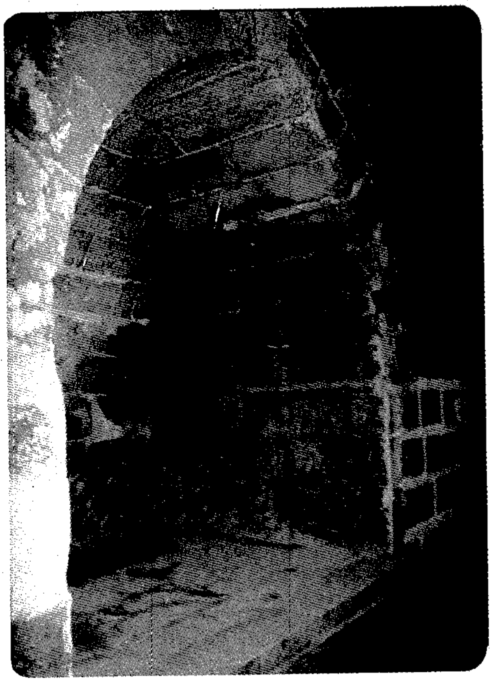

(لوحة ١٥) المزملة بمدرسة الظاهر برقوق بالنحاسين

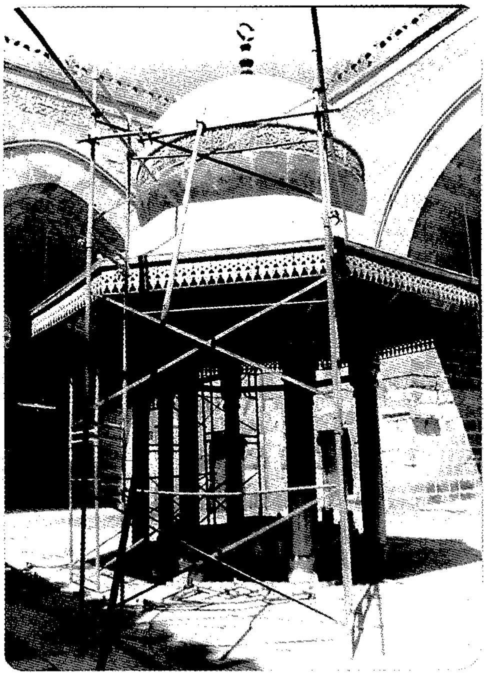

(لوحة ١٦) فسقية الوضوء بصحن مدرسة الظاهر برقوق بالنحاسين

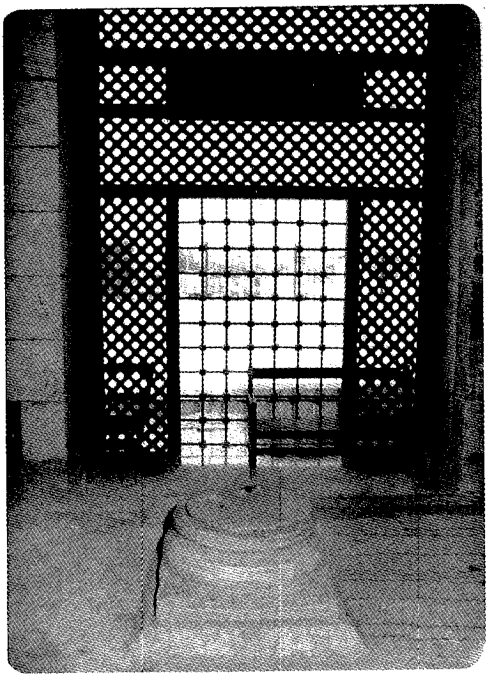

(لوحة ١٧) خرزة الصهريج وشباك السبيل بخانقاه فرج بن برقوق ـ بالقرافة الشرقية

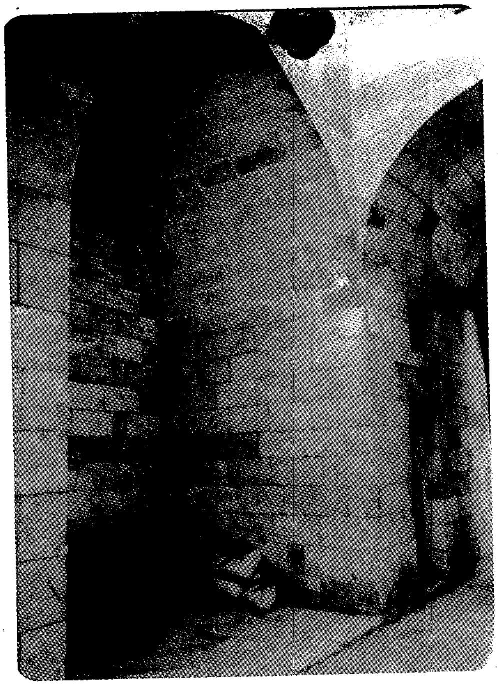

(لوحة ١٨) المزملة بخانقاه فرج بن برقوق ــ بالقرافة الشرقية

(لوحة ١٩) بئر الساقية بخانقاه فرج بن برقوق ــ بالقرافة الشرقية ، نقلاً عن :
SALEH LAMEI : Kloster Und Mausoleum Des Farağ ibn Barqūq in Kairo

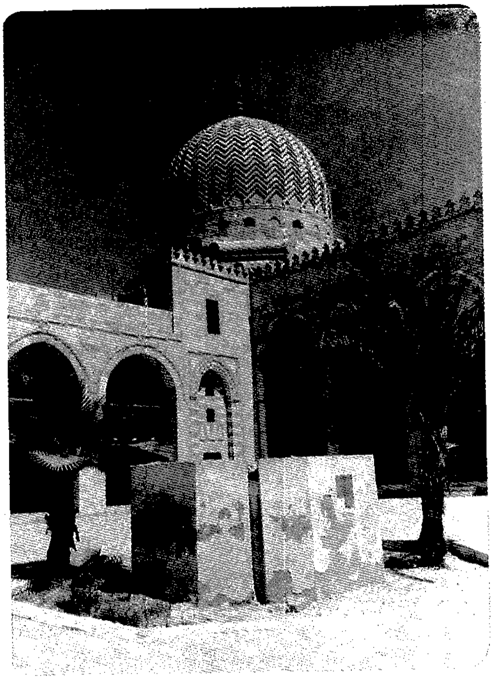

(لوحة ٢٠) فسقية الوضوء بصحن خانقاه فرج بن برقوق ـ بالقرافة الشرقية

(لوحة ٢١) المزملة بمدرسة الاشرف برسباى ـ بالنحاسين

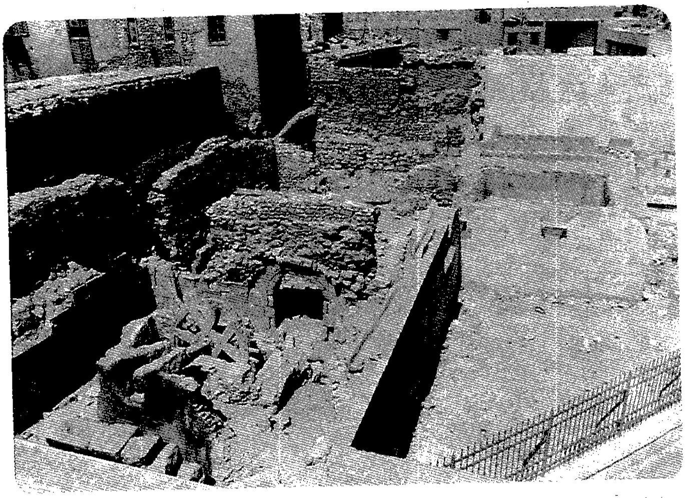

(لوحة ٢٢) الحوض والساقية بمنشأة قايتباى ـــ بالقرافة الشرقية

(لوحة ٢٣) شباك السبيل بمدرسة قايتباى ـــ بالقرافة الشرقية

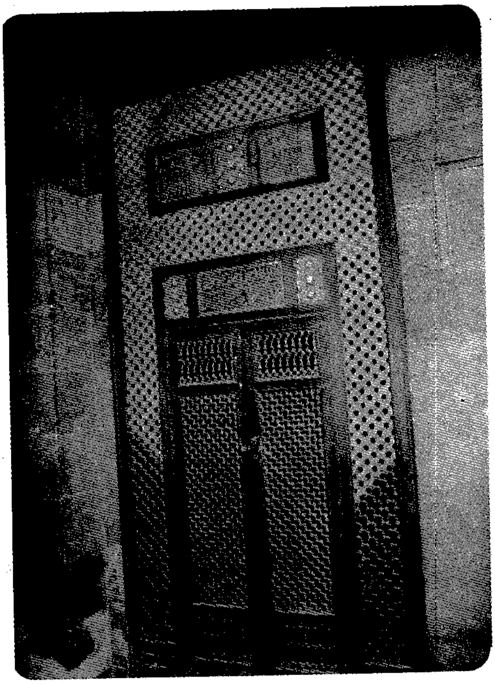

(لوحة ٢٤) المزملة بمدرسة قايتباى ــ بالقرافة الشرقية

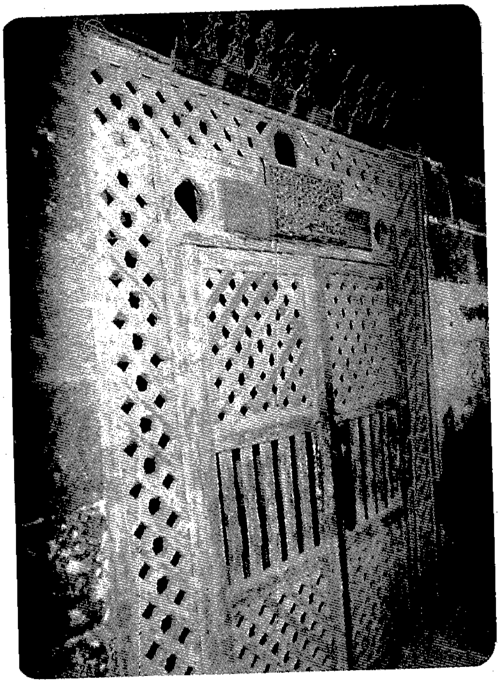

(لوحة ٢٥) المزملة الأولى بمدرسة الغورى ــ بالغورية

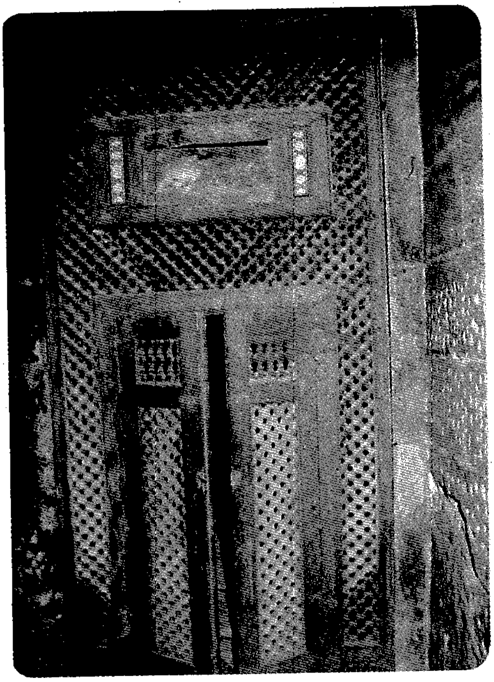

(لوحة ٢٦) المزملة الثانية بمدرسة الغورى ـــ بالغورية

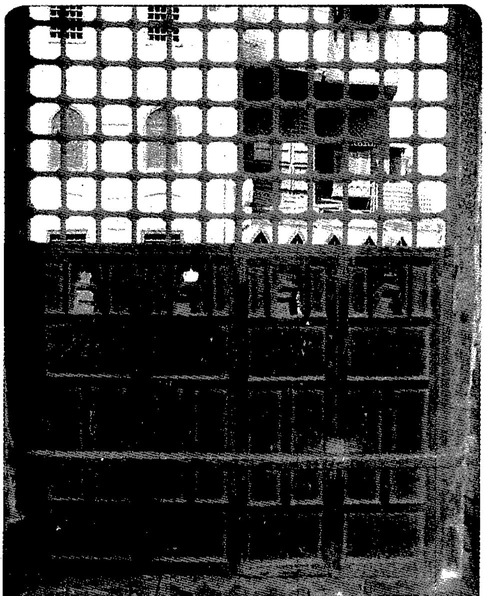

(لوحة ٢٨) شباك سبيل الغورى ـــ بالغورية

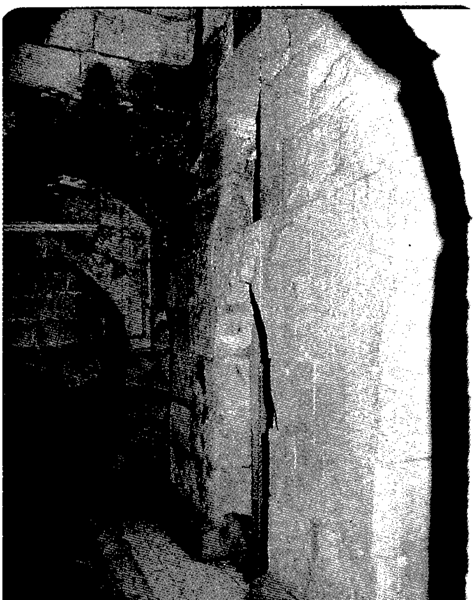

وحة ٢٧) دورة المياه داخل مدرسة الغورى ـــ بالغورية

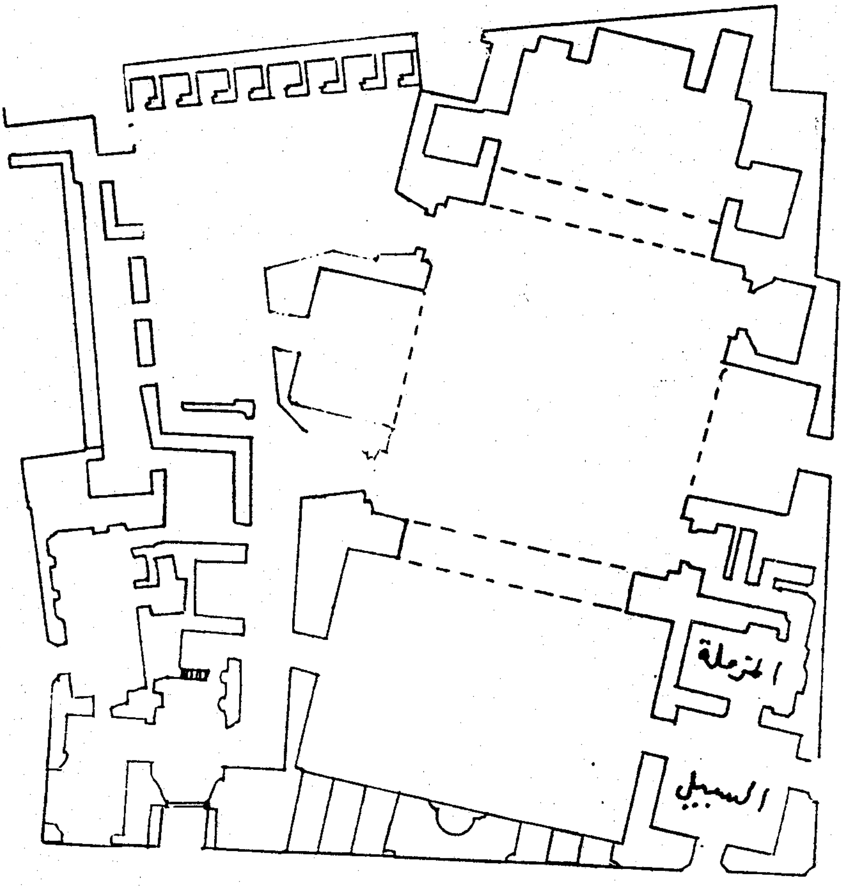

(شكل ١٠) مسقط افقى لمدرسة الأشرفه برسباى – عن هيئة الآثار

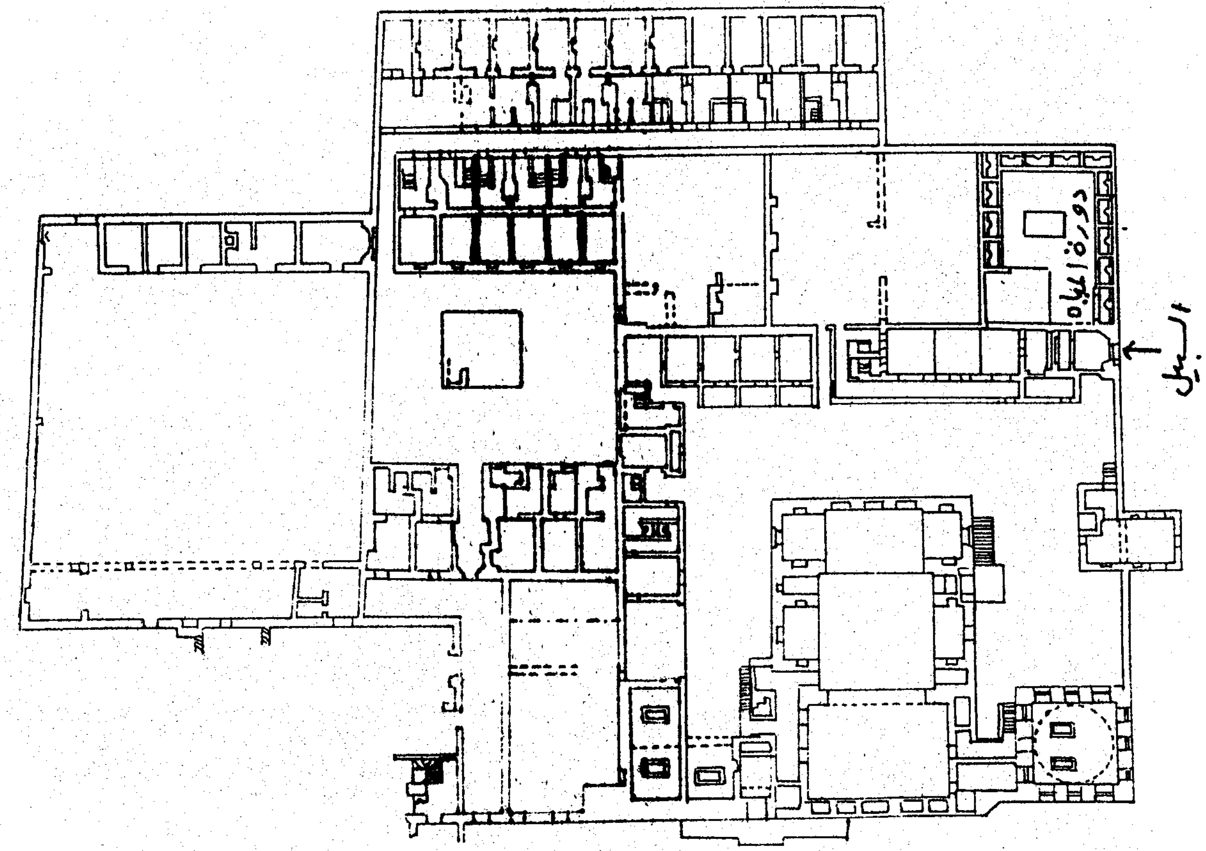

شكل (١) مسقط افقي لمجموعة إينال بالقرافة الشرقية ـ عن هيئة الآثار

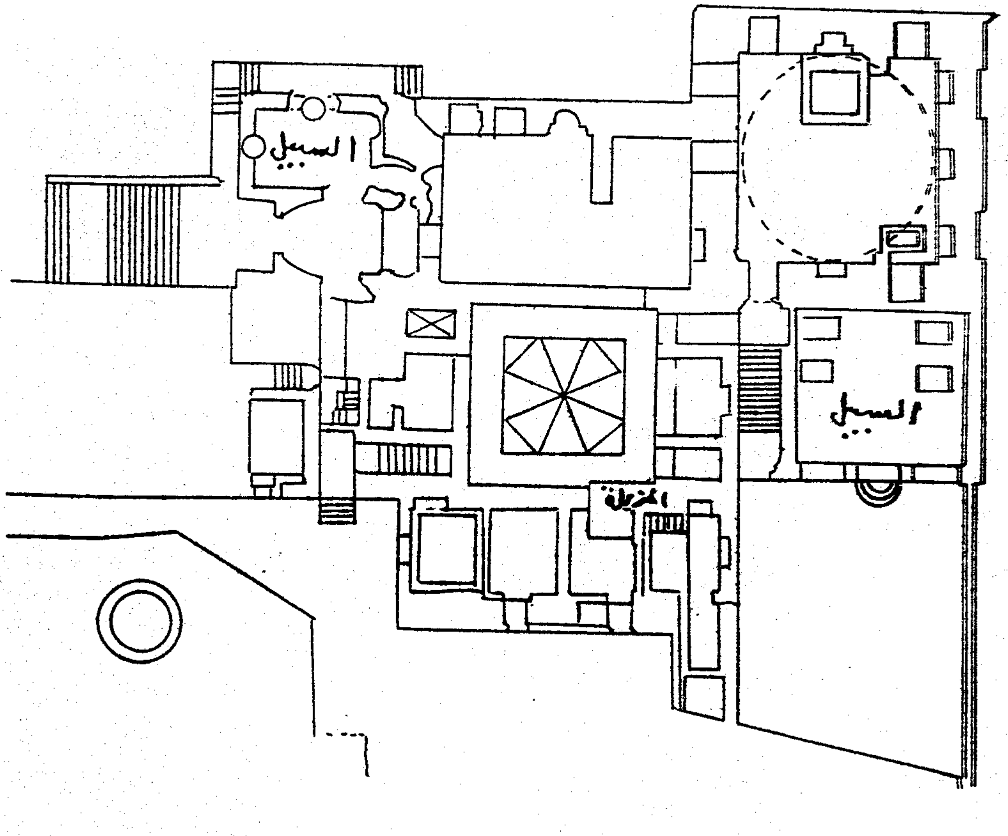

(شكل ١٢) مسقط افقى لمدرسة قايتباى بالقرافة الشرقية - عن هيئة الأثار

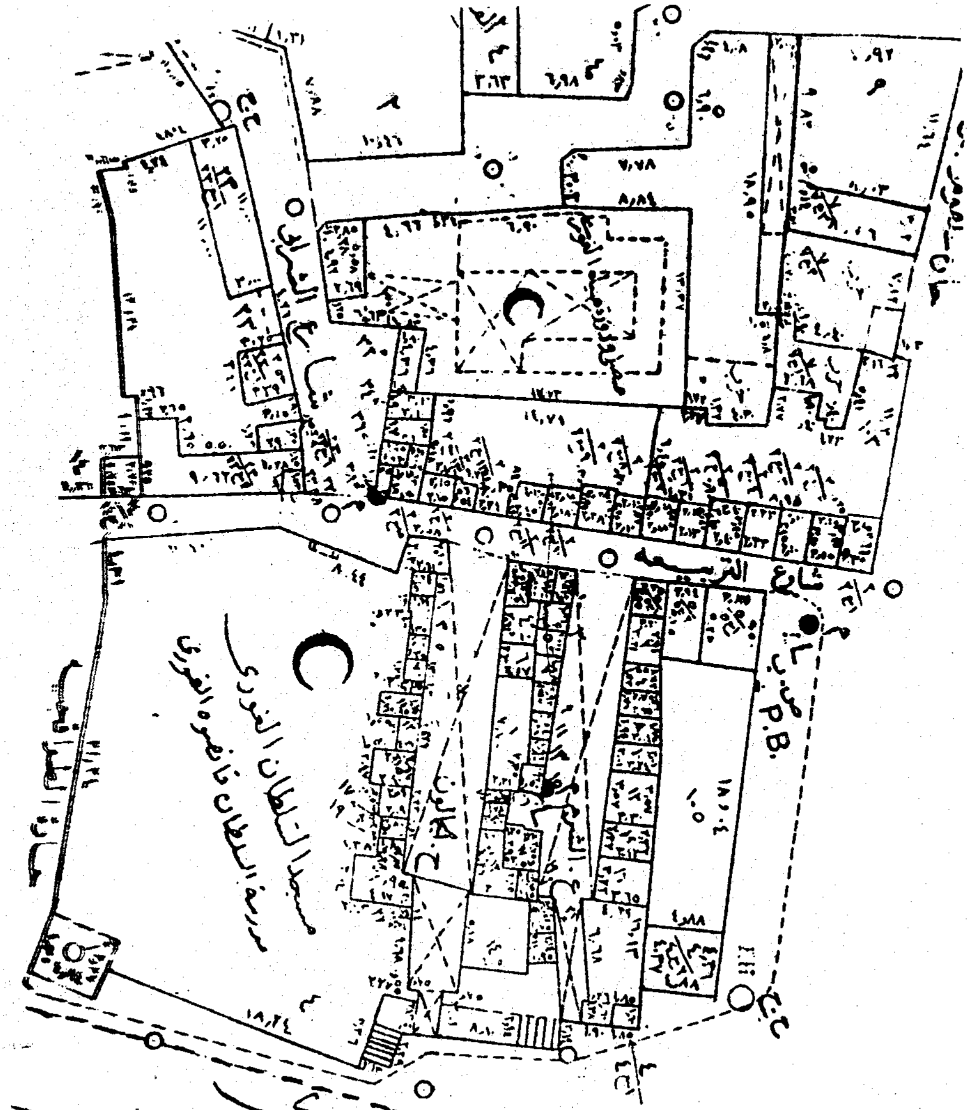

(شكل ١٣) موقع دورة مياه الغورى خارج المدرسة (خريطة المساحة لسنة ١٩٣٧ -
منطقة ٢٩٧

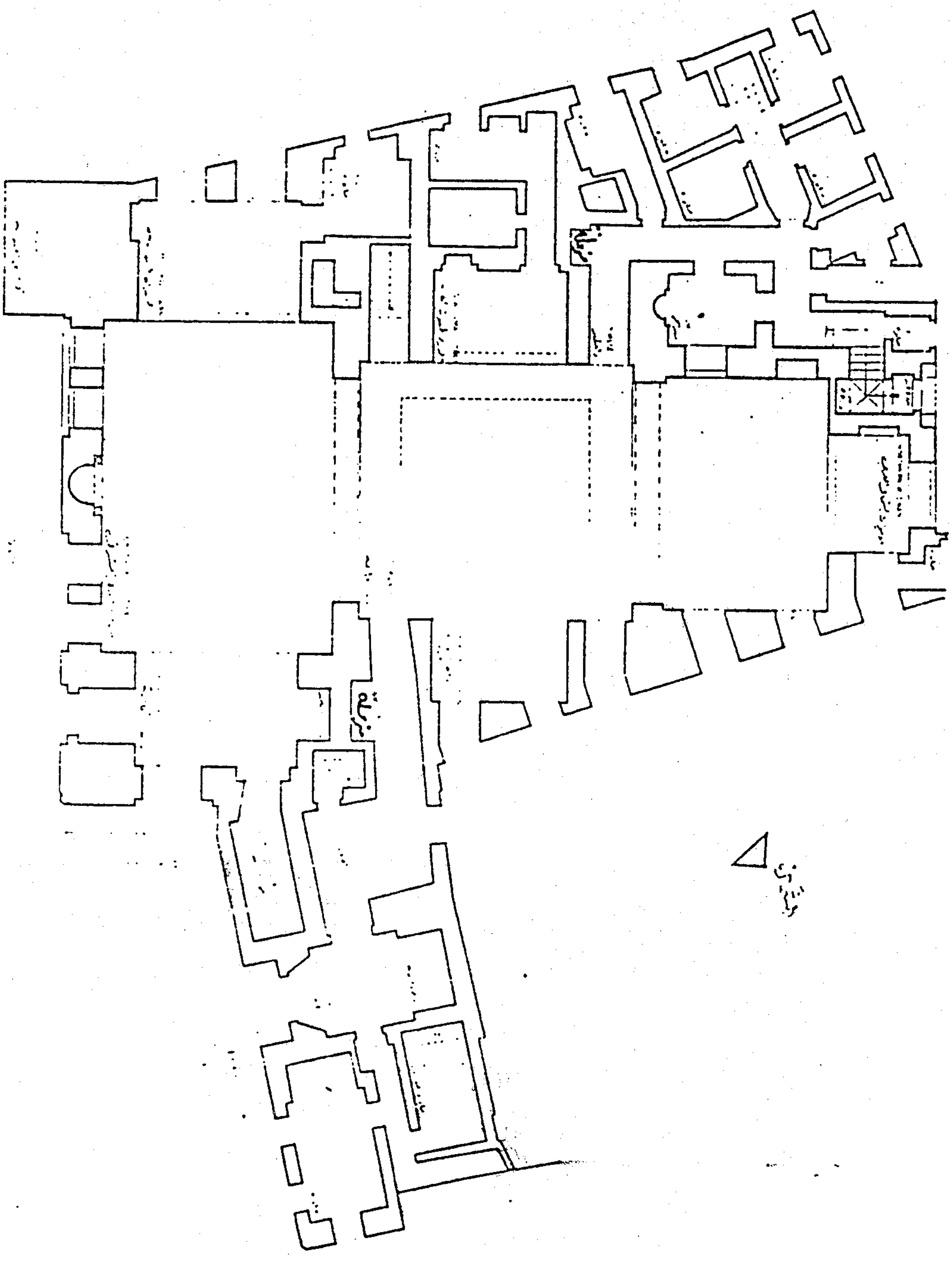

(شكل ٢١٤) مسقط أفقي للدور الأول لمدرسة الغوري - عن صالح لمعي

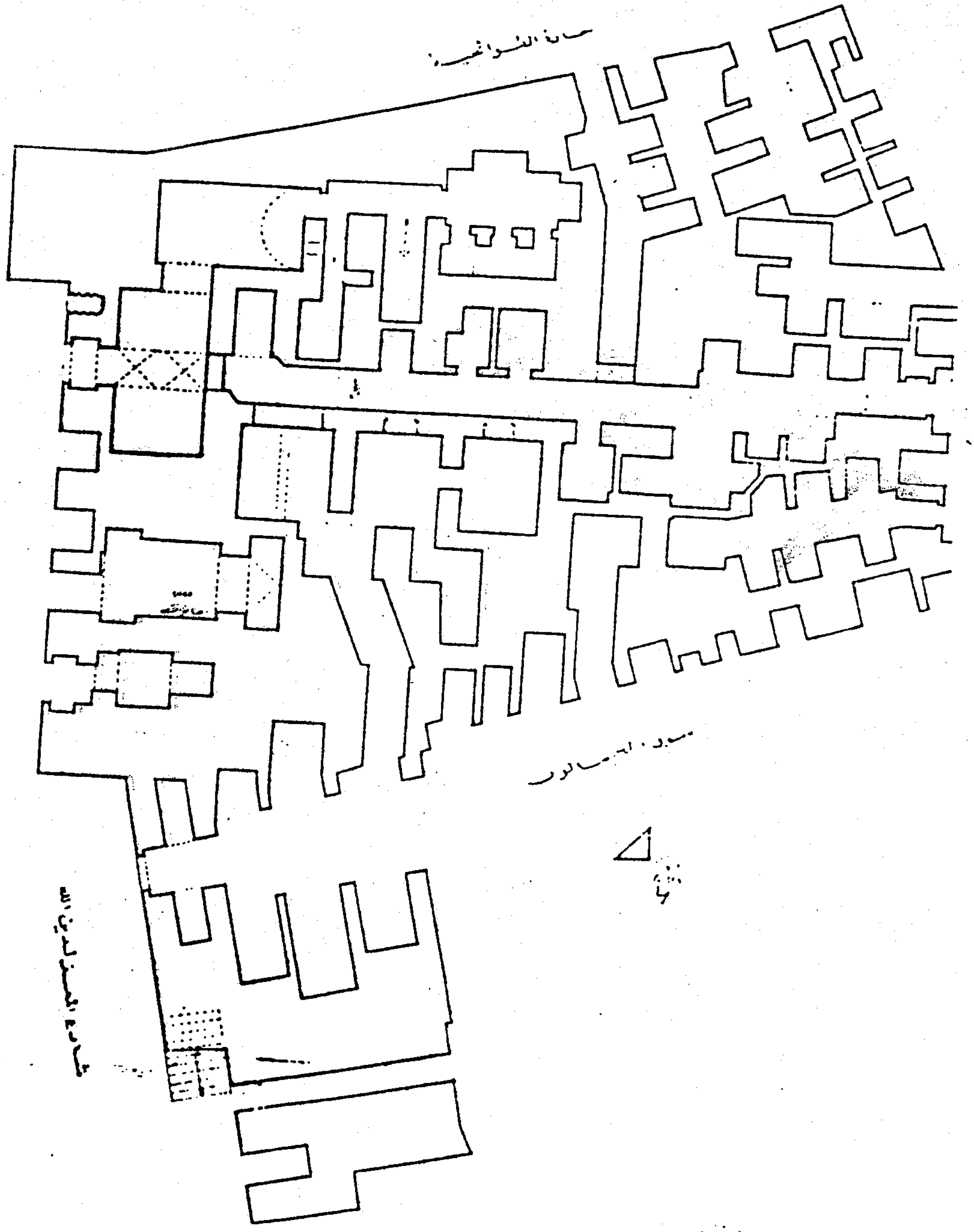

(شكل ١٥) مسقط أفقي للدور الأرضي لمدرسة الغوري ، عن صالح لمعي

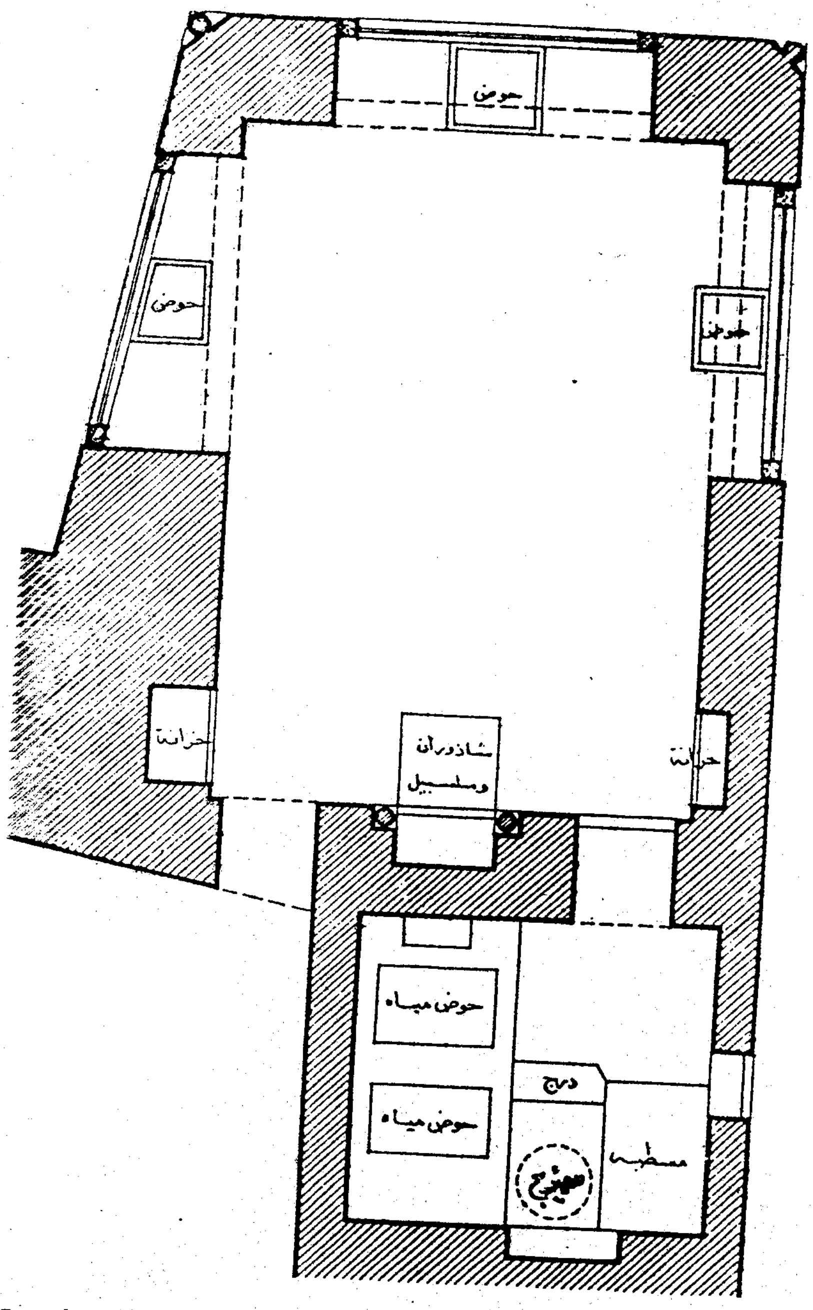

(شكل ١٦) مسقط سبيل السلطان الغوري - عن صالح لمعي : التراث المعماري

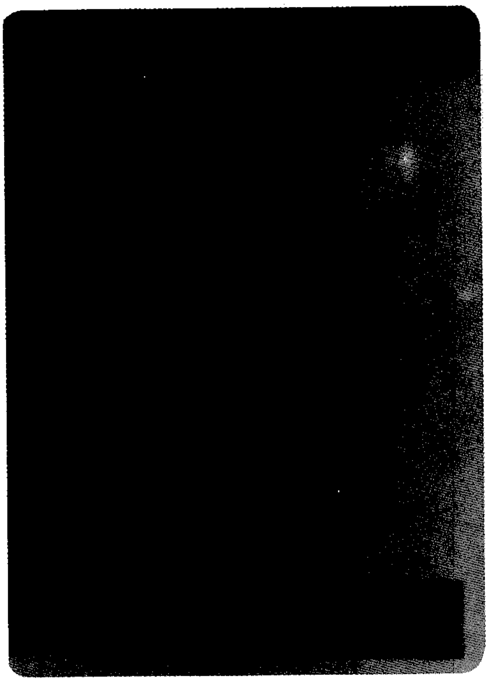

(لوحة ١) السقاء ــ عن الحملة الفرنسية

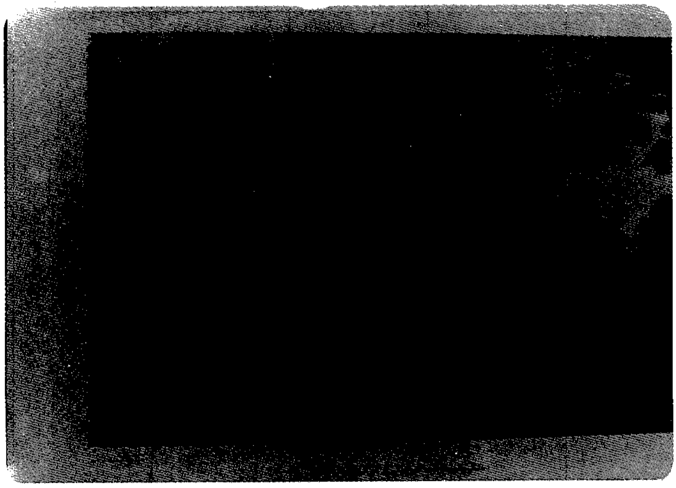

(لوحة ٢) منظر عام للساقية ــ عن الحملة الفرنسية

(لوحة ٣) منظر عام لشباك البئر ودار البقر والزلاقة ـــ السلطان حسن

(لوحة ٤) تفصيل من اللوحة رقم ٣

(لوحة ٥) تفصيل من اللوحة رقم ٣